
نسيم
مجموعة قصص الحيوانات في القرآن
٧
ملكة النّمل
ونبي الله سليمان عليه السلام
إعداد : وارث الكندي
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال



ملكة النّمل

ونبي الله سليمان عليه السلام

اسم الكتاب : ملكة النمل
إعداد : وارث الكندي
رسوم : طيبة عبدالله
تلوين رقمي : هدى نعيم
الإشراف الفني : محمد القاسمي
المطبعة : اسراء

الناشر : دار البراق للطباعة والنشر
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال
الطبعة الثانية
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة
ISBN:978-964-2504-40-4



مرحباً بالأصدقاء

سَنتَعرَّفُ سَويَّةً على قِصَّةِ (نملة) تِلْكَ المَخلوقَةِ الصَغيرةِ التي جَعَلَها اللهُ تعالى تَعيشُ وَ تَتحرَّكُ و تَبْني بُيوتَها و تَكسِبُ رِزْقَها بجِدٍّ و نَشاطٍ، لِتَجْمَعَ غِذاءَها كَي تَأْكُلَ بَعْضَهُ و تَخْزِنُ البَعْضَ الآخَرَ لأيّامِ الشِتاءِ البارِدَةِ و المَاطِرةِ حَيثُ تبقى كُلَّ فَترةِ الشِتاءِ داخِلَ مَمْلكتِها المُتكوِّنَةِ مِنْ مَساكِنَ ذاتِ غُرَفٍ تَسكُنُ في قِسْمٍ مِنْها، و تَجعَلُ القِسْمَ الآخَرَ مَخازِنَ لِطَعَامِهَا، و تَجْعَلُ في تِلكَ الغُرَفِ نَوافِذَ لِدُخولِ الهَواءِ و تَبْريدِ أماكِنِها و حِفْظِ أطعِمَتِها، و يَبْني النَمْلُ بُيوتَهُ على شَكْلِ عِماراتٍ صَغيرةٍ مُؤلَّفةٍ مِنْ عِدّةِ طوابقَ تَحْتَ الأرضِ. و يَقومُ النّملُ بِشَطرِ حُبوبِ الحنطةِ و الشعيرِ و الرُزّ و بَقيّةِ البُذورِ التي يَحْصلُ عَليْها إلى نِصفَيْنِ كَيْ لاتنمُو و تُخضّرُ داخِلَ غُرَفِ الخَزْنِ بِفِعْلِ تُربَةِ الأرْضِ و الرُطُوبَةِ، أمّا فتاتُ الخُبْزِ و الفاكهَةُ و الثّمارُ و سَائرُ الطعامِ فتخزُنُ قِسماً مِنْهُ دُونَ شَطْرِه لأنّهُ لايَنْمُو داخِلَ المَخْزَنِ، و لاتَعيشُ النَملةُ بمفردِها بَلْ في مَجْمُوعَاتٍ بَعضُها كبيرةٌ و أخرى صَغيرةٌ، وتَتعاونُ المَجاميعُ فيما بَيْنَها في العَمل، فلا وُجُودَ للكَسَلِ أو الإتّكالِ عَلى الآخرينَ. فالكُلُّ يَعمَلُ و يَخدِمُ مَمْلكَتَهُ و يُساهِمُ في بِنائِها و كَسْبِ رِزْقِها مِنْ خِلالِ البَحْثِ و السَعي و النشاطِ. لَقدْ ذَكرَ اللهُ تَعالى النّملَ ثلاثَ مرّاتٍ في القرآنِ الكريم، و سُمّيَتْ إحْدَى السُورِ القُرآنيَّةِ المُباركَةِ باسم (سورةِ النملِ)، هذا المَخْلُوقُ الصَغيرُ و العجيبُ الذي يَدُلّكَ على عَظَمَةِ و قُدْرَةِ الخالقِ سُبْحانَهُ و تَعالى. و النَمْلُ أنْواعٌ و أحْجامٌ عَديدَةٌ، فَمِنْهُ الأبْيَضُ و الأصْفرُ و الأحْمرُ و الأسودُ كَما تَختلفُ أحْجامُهُ بينَ الكبيرِ و الصَغيرِ و المُتوسّطِ.







و يَعيشُ كُلُّ نَوع مِنهُ في مَسـاكِنَ و مَمالِكَ خَاصّةٍ بـهِ. وقَدْ ذكَرَ لنا القُرآنُ الكَريمُ قِصّةً جميلةً للنَمْلِ مَعَ نبي الله سُـليمانَ بن داودَ عليه السلام، سَنَتَعرَّفُ عَليها و عَلـى بَطَلَةِ هـذهِ القِصَّةِ القُرآنيَّـةِ. فَقَدْ مَنَّ اللهُ سُـبْحـانَهُ و تَعالـى عَلـى نَبيِّهِ سُـلَيمانَ عليه السلام بالخَيـر و البَـركاتِ و حَكَـمَ مَساحاتٍ واسعةٍ مِنَ الأَرض بالعَدْلِ و الإحْسانِ و الإنصـافِ بَعيداً عَنِ الظلـم و العُدوانِ، يَدْعُو إلى سَـبيلِ اللهِ و عِبادَتِهِ و تَوحِيدِهِ، و سَخّرَ لهُ الرَحْمنُ الكثيرَ مِنَ الجُنُودِ و مِنْ مُختلفِ المَخْلوقاتِ كالإنْسـانِ و الحَيوانِ و الطيورِ و كَذلـكَ الرياحَ كانَتْ بِخِدْمَتهِ وَ سَـائرُ المَخلوقاتِ الأُخْرَى التي تَعْمَلُ تَحْتَ إمْرَتِهِ لِنَشرِ رِسـالَةِ و تَعاليم السَـماءِ في الأَرْضِ، كَما عَلّمَهُ سُـبحانَهُ و تَعالـى لُغاتِ المَخلوقاتِ مِنَ البَشـرِ وَ الحَيوانِ و الحَشَـراتِ و الطُيورِ و غَيْرِهَا و عَلَى اخْتِلافِ أنواعِها و لُغاتِها، حَيثُ يُخاطِبُها و يَفهَمُها و تَفهَمَهُ.



و ذاتَ يوْم كانَ نبيُّ اللهِ سُليمان ﷺ يسيرُ بجيْشِهِ الكبير وَ الجرّار المُؤلّف منَ البَشر الذينَ هُمْ قادةُ السرايَا و المَجاميعَ وَ الحيواناتِ و الطُيورِ و سائر المَخلوقاتِ و تُساعِدُهُ الريحُ، لِيُبلّغَ رسالَةَ ربِّه و يَدْعُو لتوحيدِ الله و عِبادَتِه، و نَبْذِ الشرْكِ و الأصْنام و كُلّ المُعْتقدَاتِ المُنْحرفَةِ منْ عِبادَةِ مَخْلوقاتِ الله كالشَمْسِ و النُجُوم وَ غيْرِهَا منَ الظواهِرِ الطبيعيَّة. فَشاهَدَتْ نَمْلةٌ هَذا الجَيش الكبيرِ المُدَجَّج بالأسْلحَةِ و الأطعِمَةِ و العِتادِ يَقُودُهُ سُليمانُ ﷺ، فَخافَتْ على نفسِها و بَقيَّةِ النمْل منْ أفرادِ مَمْلَكتِها الذينَ كانُوا يَعْمَلونَ في الوادي خارجَ مَساكِنَهُمْ يَجْمَعُونَ الطعامَ. وَراحَتْ تُنادي بأعْلى صَوتِها عَلى النَمْل: (يا أيُّها النّمْل ادْخلوا مَساكِنَكُمْ لايَحْطِمَنَّكُمْ سُليمانُ و جُنودُهُ و هُمْ لا يَشْعُرون). سَمعَ النّمْلُ نِداءَ ها و تَرَكَ عَمَلَهُ و أخَذَ يَعودُ مُسْرعاً إلى مَساكِنَهُ و دَخَلَ فيها، كَي لا تَدُوسَ خُيولُ سُليمانَ و الحَيواناتُ و الجُنودُ عَليْهِمْ و تُهشّمُ أجْسَادَهُم، دُونَ أنْ يَرى هَؤلاءِ الجُنودُ و هَذا الجَيشُ النَمْلَ لِصغَرِ حَجْمِهِ و هُو يَدُبُّ عَلى الأرضِ يَبْحَثُ عَنْ رزقِهِ.



حَملَتْ الريحُ صَوْتَ هَذهِ النَمْلةِ إلى مَسامع نَبيّ اللهِ سُلَيْمانَ ﵇، فَتَبسَّمَ حِينَ سَمعَ نِداءَ هَا لأهْلِ مَمْلَكَتِها و إخْلاصَهَا و حُبَّهَا لهُمْ و دِفاعَها عَنْهُم. كَما شَكرَ هَذا النبيُّ العَظيم ﵇ رَبّهُ وَ خالقهُ على هَذِهِ النِعْمةِ الكبيرةِ التي أنعمَ بها عَليه، بحَيْثُ يَسْمَعُ نِداءَ نَمْلةٍ صغيرةٍ و يَفْهَمَهُ فلا يُؤذِيها أوْ يُؤذي أيّ مَخْلوقٍ مِنْ خَلق اللهِ مَهْمَا كانَ صَغيراً أو كَبيراً دُونَ سَبَبٍ أو ذَنْبٍ، لِيكونَ نَبيّ مَحَبَّةٍ و سَلام و أمانٍ يَنْعمُ أهْلَ الأرض ببرَكاتِه. بَعَثَ نَبيُّ اللهِ سُلَيمان ﵇ أحد جُنودِهِ إلى هَذهِ النَمْلَةِ و أمَرهُ أنْ يُحْضرَها إليْه، فَذَهبَ و أخْبَرها أنّ نَبيَّ اللهِ يأمُرُكِ بالحُضور، فَجاءَتْ مَعَهُ حَتّى وَصَلَتْ إلى النَبيِّ سُلَيمان ﵇ و سَلَّمَتْ عَليه بتَحيةِ الإسْلام قائلةً: (السلامُ عَلَيْكَ يا نَبيّ الله)، فَردَّ عَليها سَلامَها و تَحيَّتَها قائلاً: (و عليكِ السلام و رَحْمَةُ اللهِ و بَرَكاتُه) ثُمَّ سَألَها: أيّتها النَمْلَةُ النَبيلَةُ، ألا تَعْلَمينَ أنّي نَبيُّ اللهِ بَعَثَني لأدعُو إلى سَبيلِهِ و عِبادَتِه و نَشْرِ الخَيْرِ و المَحبّةِ في الأرْض، فَلا أظْلِمُ أحَداً مِنْ خَلْقِ اللهِ؟!

فأجابَتْ: نَعَمْ... أعْلَمُ ذَلك يا نَبيَّ الله. فَسَألَها مَرّةً أخْرى: لِماذا نادَيْتي إذاً عَلى النّمْلِ أنْ يَتْرُكَ عَمَلَهُ و يَدْخُلَ مَساكِنَهُ خَشْيةً مِنّي و مِنْ جَيْشي؟! فأجابَتْ النَمْلةُ و الثقةُ تَمْلأ نَفْسَها: يا نبيَّ الله... إنّ النَمْلَ الذي أعِيشُ مَعَهُ في مَمْلكةٍ واحِدَةٍ يَعملُ عَلى كَسْبِ رزقِهِ في الوادي مِنَ الصَباح إلى المَساء، و يُسَبِّحُ اللهَ وَ يَحْمَدُهُ أثناءَ عَمَلِه، فَهُم في عَمَلٍ و عِبادَةٍ في آنٍ واحِدٍ، و خَشيتُ أنْ يَسْحَقَ جَيْشُكَ هَذا النَمْلَ الصَغيرَ و يُحَطّمَهُ دُونَ أنْ يَرَى جُنُودُكَ أسْرابَهُ، و إذا نَجَونَا مِنَ الدّهْس فحِينَ تَقتربُ و جُنودُكَ مِنّا سَيَنْشَغِلُ النَمْلُ بالنظر إليكَ و لِجَيْشكَ و يَنْبَهرُ بِهَيْبَتِكَ و قُوّةِ هَذا الجَيشِ و يَتْرُكُ عَمَلهُ و تَسْبيحَهُ و حَمْدَهُ للهِ تعالى.







قَالَ نَبيُّ اللهِ سُـليمان ﷺ لِتِلْكَ النَمْلة: بَارِكَ اللهُ فيكِ و في قومكِ مِنَ النَمْل، تَعْمَلون بجدٍّ و تَعْبُدونَ اللهَ الواحِدَ الذي لاشَريكَ لهُ في نَفْس الوقْت. و قَبْلَ أنْ تُودِّعَ النَمْلةُ الذكيّةُ نَبيَّ اللهِ ﷺ قالت له: يا نَبيَّ اللهِ، إنَّ الخالقَ سُبْحانَهُ و تعالى سَخَّرَ لَكَ هَذا الجَيْشَ الكبيرَ و الجرّارَ مِنَ البَشَرِ و الحَيْوانات و الطُيورِ و سَائِرِ الخَلْق، كما سَخّرَ لَكَ الرياحَ تَحْمِلُكَ عَلى أجْنحَتِها و تأتي إلَيْكَ بِمَا تُريدُ و مَا تَحتاجُ إليهِ في عَمَلكَ الرسالي، و مَكّنَكَ في الأرض بالقوّةِ و المَالِ و الحُكم المُسَدَّد بالحِكْمة و العَقْل و العَدْل، فإنَّ كُلَّ هَذا الذي تَمْلِكُ مِنْ نعمِ اللهِ عَليكَ. فَقالَ ﷺ: نَعمْ أَعْلَمُ ذلك أيَّتُها النَمْلة، و أنا لِرَبِّي من الشاكِرينَ. وَ تَابَعَتْ قَوْلَها: يا نبيَّ اللهِ، إنَّ الذي تَمْلِكُهُ و ما تَحْتَ يَدِكَ مِنَ الخَيْراتِ سَيَزُولُ يَوْماً، و لا يَبْقى سِوَى ما يُرضي اللهَ مِنَ العَملِ الصالح و الخيرِ الذي يُقدّمُهُ الإنسانُ لهذهِ الأرض و مَنْ يَعيشُ عَليها، و زَوالُ المُلْك كَزَوالِ هَذهِ الرياح التي تأتي وَ تَذْهَبْ. تَبسَّمَ النبيُّ الكريمُ سُليمانُ ﷺ لِحكْمَةِ هَذا المَخْلوقِ الصَغير و شَكَرَها و أعطاها الهَدايا لها و لِقَومِها: و أمَرَ جُنودَهُ بإعادَتِها إلى مَساكِنِها لِتَعيشَ عَلى بَرَكَةِ اللهِ تَعالى مَعَ بَقيَّةِ النَمْل بأمْنٍ و سَلامٍ.



الآية التي وردت في القرآن الكريم حول قصة النمل ونبي الله سليمان عليه السلام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ
﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا
تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾

سورة النمل /آية ١٨-١٩

